

الباب الثاني

الدراسة النظرية

الفصل الأول.: نخة عن مدرسة البصرة والكوفة

أ- نخة مدرسة البصرة

كان المراد بالبصريين هم النحاة بالبصرة ولفظ البصريين جمع من بصرى نسبة إلى البصرة وهي إحدى أهم المدن بالعراق بعد إيران. والمراد بالبصريين هنا النحاة من مدينة البصرة في عصرهم. ولد علم النحو واللغة بالبصرة لأنها أول مدينة إهتمت بظهور النحو واللغة وتدوينها واختراع القواعد. بل إنها قائمة بنحو مائة عام بالنسبة إلى الكوفة.

ظهرت مدرسة البصرة متعلق بظهور علم النحو، لأن البصرة أول مدينة عينت بالنحو واللغة وتدوينها وإختراع القواعد لها وقد سبقت البصرة بنحو مائة عام الكوفة.

كان ظهر النحو في هذه المدرسة منذ عصر خلافة علي بن أبي طالب على شكلها الشاذج حيث وضع أبو الأسود الدؤلى نقط الإعراب إن أول من ذكر من أعلامها أبو الأسود الدؤلى وتلاميذه الذين نشروا النحو في البصرة وتخرج على أيدهم وأيدى تلاميذهم طبقات من أعلام النحو رفعوا بناء المذهب البصري على أساس متين وقواعد محكمة

وكان عمل علماء البصرة في أول أمرها هو إثارة مسائل متفرقة والنقاش حول أية أو حديث أو بيت من الشعر، ثم استخراج قاعدة ولم يبدأ التدوين إلا بعد فترة، وأسبق من نسب إليه التأليف هو ابن أبي إسحاق الخضرمي فقد نسب إليه أنه كتب كتابا في الهمز

ثم جاءت الخطوة التالية وهي جميع مسائل النحو المعروفة في كتاب وقد ذكروا أن عيسى ابن عمر الثقفي المتوفى 149هـ. قد ألف كتابين سمي إحداهما الجامع والأخر الأكمال.

كانت طبقة البصريين تنقسم إلى طبقات كما ذكر الزبيدي في كتاب "طبقات النحويين واللغويين وقسم فيه النحويين البصريين على عشر طبقات وهم كما يلي:

- الطبقة الأولى:¹⁴

1. أبو الأسود الدؤلي (م 605-688 \ هـ 67)

2. عبد الرحمن بن هرمن (بدون السنة)

- الطبقة الثانية:¹⁵

1. نصر بن عاصم الليث (بدون السنة)

2. يحيى بن يعمر (هـ 128)

3. عنيسة الفيل (بدون السنة)

4. ميمون الأقرن (بدون السنة)

¹⁴ . الوبيدي الأندلسي، طبقات النحويين [مصرى دار المعارف] ط2، ث 21- 26

¹⁵ . نفس المرجع ص 27- 3.

- الطبقة الثالثة :¹⁶

1. ابن عقرب [معاوية بن عمر الديلمي] (بدون السنة)
2. عبد الله بن ابي إسحاق (م 669-775)

- الطبقة الرابعة :

1. أبو عمرو بن العلاء (م 689-770)
2. أبو صفيان ابن العلاء (بدون السنة)
3. الأحفس الكبير [عبد الحميد بن عبد المجيد]
4. عيسى بن عبد الله (بدون السنة)
5. بكر بن حبيب السهمي (بدون السنة)

- الطبقة الخامسة¹⁷

1. النصر بن ثميل بن خرثة (بدون السنة)
2. سبويه [عمرو بن عثمان تنين] (هـ 796)
3. سعيد بن مسعدة الأحفس (بدون السنة)
4. أبو عمر الجرمي [صالح بن عمر] (بدون السنة)
5. مؤرج بن عمرو السدوسي (بدون السنة)
6. محمد بن محمد اليزيدي (بدون السنة)
7. أحمد بن محمد أبي محمد اليزيدي أبو العباس (هـ 338)

¹⁶ نفس المرجع ص 31-36¹⁷ نفس المرجع ص 47-53

- الطبقة السابعة

1. أبو عثمان المازني [بابر بن محمد عثمان] (م 863)
2. أبو حاتم [سهل بن محمد السجستاني] (بدون السنة)
3. الوياصي [العباس بن القرح] (بدون السنة)
4. الزبائي [إبراهيم بن أبي صفيان] (بدون السنة)
5. الثوري [عبدالله بن محمد] (بدون السنة)
6. قطرب [محمد المستر] (بدون السنة)¹⁸

- الطبقة الثامنة

1. أبو العباس المبرد [محمد بن يزيد] (م 826 - 898)
2. الباهلي [أبو العلاء محمد أبي زرعة]

- الطبقة التاسعة

1. أبو إسحاق الزجاج [إبراهيم بن السري بن سهل] (م 923)
2. محمد بن السراج (م 969)
3. المبرمان [أبو بكر محمد بن علي بن إسماعيل العكسري] (ه 956)
4. الفزاري [أبو زوعة الفزاري] (بدون السنة)
5. الأخفس [علي بن سليمان] (ه 803)
6. ابن درسوية [عبدالله جعفر] (بدون السنة)
7. أبو الخياط [أحمد بن محمد بن منصور] (بدون السنة)

- الطبقة العشرة

1. ابو الفهد البصرى (بدون السنة)
2. أبو القاسم الزجاجى [عبد الرحمن بن إسحاق] (ه 339)
3. أبو سعيد السيرفى [الحسن بن عبد الله بن المرزبان] (بدون السنة)
4. أبو على العسوى [الحسن بن أحمد بن عبد الغفار] (بدون السنة)
5. على ب عيسى البغدادى الوارق (بدون السنة)
6. الميدامى (بدون السنة)
7. أبو طاهر [عبد الله بن عمر بن محمد بن ابى هسام] (بدون السنة)
8. الكرماني (بدون السنة)
9. أبو على [إسماعيل بن القايم البغدادى] (بدون السنة)

ب- لمحة عن مدرسة الكوفة

كان الكوفيون هم علماء النحو بالكوفة ، ولفظ الكوفيين جمع من الكوفي نسبة إلى الكوفة، والكوفة هي مدينة بالعراق، والمراد بالكوفيين هنا النحاة من مدينة الكوفة في عصرهم.

نشأت بالكوفة مدرسة إسمها أبو جعفرالرؤسى وكان لها مبدا خاص هو إخترام النص والتزمه على عكس البصرة التى كانت تحتزم القياس وتجريه بناء على ذلك وضع كتابا فى النحو لم يصل إلينا وعاونه فى تدعيم المدرسة تلميذه على بن حمزة الكسائى ويحيى بن زياد الفراء، حتى أصبح لتلاميذ المدرسة ومن أصحاب هذه المدرسة على بن المبارك ومحمد بن سعدان وهشام

وغيرهم وقد كانت هذه المدرسة تعتمد على النص ولو خالفت الكثيرة وكانت تخترم نطق الإعراب في عهدهم، وكثر لديهم الشعر المصنوع. وكان الكوفيون خطوة عند الخلفاء والأمراء مما كان للبصرين فالكسائي رئيس مدرسة الكوفة، كان ذا خطوة عظمى عند الرشيد، وكان معلم الأمين والمأمون وكان الفراء معلم أو لاد المأمون. وكان ابن السكيت معلم أولاد المتوكل

أما طبقاتهم فكما ذكر الزبيدي في كتاب "طبقات النحويين واللغويين" وقسم فيه النحويين البصريين على ست طبقات وهم كما يلي:

- الطبقة الأولى¹⁹

1. الرؤسى [محمد بن الحسن ابى سارة] (بدون السنة)
2. معاد الهراء [معاد لن مسلم الهروى] (ه 187)
3. ابو المسلم [مؤدب عبدالله املك لن مروان] (بدون السنة)

- الطبقة الثانية

1. الكسائي [على بن حمزة] (ه 189)

- الطبقة الثالثة²⁰

1. الفراء [يحيى بن زياد بن عبدالله بن منصور] (ه 207)
2. القاسم بن معين (بدون السنة)
3. الأخرم [على بن المبارك] (بدون السنة)

¹⁹ نفس المرجع ص 131-136

²⁰ نفس المرجع ص 136-137

4. هسام بن معاوية الصرير (بدون السنة)
5. أبو طالب المكفوف (بدون السنة)
6. سلموية (بدون السنة)
7. إسحاق البغوي (بدون السنة)
8. ابو مسحل [عبدالله بن حريس] (بدون السنة)
9. قتيبة الخوى (بدون السنة)

- الطبقة الرابعة²¹

1. سلمة بن عاصم (بدون السنة)
2. أبو عبدالله الصوال (بدون السنة)
3. محمد بن قادم [احمد بن عبد الله بن قادم] (بدون السنة)
4. ابن سعدان [محمد بن سعدان] (بدون السنة)
5. محمد بن حبيب (بدون السنة)

- الطبقة الخامسة

1. أحمد بن يحيى ثعلب (بدون السنة)

- الطبقة السادسة²²

1. هارون بن العاءك (بدون السنة)
2. ابو موسى العامص [محمد بن سليمان] (بدون السنة)
3. المعبدي [احمد بن عبد الله] (بدون السنة)

²¹ 21 نفس المرجع ص 137-141

²² 22 نفس المرجع ص 151-154

4. ابن كسبان [محمد بن أحمد] (بدون السنة)
 5. ابو بكر بن الأنباري [محمد بن القاسم] (بدون السنة)
 6. تقطوية [إبراهيم ، محمد بن عرف بن سليمان] (بدون السنة)

ج- إختلاف البصريين والكوفيين

كان البصريون والكوفيون يجادلون في قواعد النحو وختلفوا في كثير من أحكامه وسروطه. وقد أُلّف في ذلك الاختلاف كثير أسهرهم: كمال الأنباري المتوفى سنة 577هـ، والف كتابا في " الانصاف في مساءل الخلاصة " وأبو البقاء العكبري أُلّف كتاب " التبيين في مساءل الخلاف بين البصريين والكوفيين " هذه أمثلة منها:²³

عند البصريين	عند الكوفيين
الاسم مشتق من السمو	الاسم مشتق من الوسم
الأسماء الستة معربة في مكان واحد	معربة في مكانين
الفعل مشتق من المصدر	المصدر مشتق من الفعل
الاسم المنتهى بتاء التأنيث كطلحة لا يجمع بالواو والنون	الاسم المنتهى بتاء التأنيث كطلحة يجمع بالواو والنون
فعل الأمر مبني	فعل الأمر معرب

²³ جرجي زيدان، دار الفكر بيروت لبنان 1997م، الجزء الأول ص225

المبتداء مرفوع بالإبتداء	المبتداء يرفعه الخبر
الخبر إن كان اسما مختصا لا يتضمن ضميرا	الخبر إن كان اسما مختصا يتضمن ضميرا
لا يقام مقام الفاعل الظرف والمجرور مع وجود المفعول	يقام مقام الفاعل الظرف والمجرور مع وجود المفعول
نعم وبئس فعلا مبنيان	نعم وبئس اسمان مبنيان
لا يبنى فعل التعجب من الألوان	يبنى فعل التعجب من السواد والياض
يجوز تقديم خبر ليس عليها	لا يجوز تقديم خبر ليس عليها
يجوز تقديم الاستثناء في أول الكلام	لا يجوز تقديم الاستثناء في أول الكلام

وهكذا ورد الاختلاف بينهم عن النواصب كما وقع في كتاب شرح العمريطى "فتح رب البرية على الدرّة البهية نظم الاجرومية" منه.
قال: صاحب العمريطى²⁴ فانصب الفعل المضارع بواحد من عشر على ما ذهب اليه الكوفيون من "أن" كلا من العشر ينصب المضارع بنفسه وأما البصريون من "أن" الذى ينصب المضارع بنفسه "أن" اتفاقا ولن وإذن وكى المصدرية على الصحيح وأما الباقي من العشر فلا ينصب المضارع بنفسه وإنما ينصب أن مضمرة بعده فتلخص أن هذه العشرة ثلاثة أقسام: قسم

²⁴ إبراهيم الباجورى فتح رب البرية طه فوتر سماراع بدون السنة، ص 27-28

ينصب المضارع بنفسه اتفاقاً وهو " أن " فقط وقسم ينصبه بنفسه على الصحيح وهو " لن و إذن وكى " المصدرية وقسم لا ينصبه بنفسه على الصحيح وهو الباقي من العشر.

"كى" كانت مصدرية أو تعليلية بناء على ما ذهب إليه الكوفيون من أن التعليلية ناصبة بنفسها كالمصدرية بخلافه على ما ذهب إليه البصريون من أن التعليلية ليست ناصبة بنفسها وإنما الناصب أن مضمرة بعدها. وكانت " كى " تتعين للمصدرية في صورة واحدة وهي ما إذا تقدمت عليها اللام: نحو قوله تعالى: لِكَيْلَا تَأْسَوْا، وللتعليل في صورتين وهما ما إذا تقدمت على اللام أو أن نحو: قولك جئتك كى لاتر وقولك: جئتك لكى أن تكرمى.

"لام الجحود" وهي اللام المسبوقه بكان المنفية بما نحو قوله تعالى وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ أَوْ يَكُنِ الْمَنفَى بَلَمَ نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيُغْفِرْ لَهُمْ وَهُمْ يَخْتَلِفُونَ، في خبر كان أو يكن فذهب البصريون إلى أنه محذوف وهذه اللام جارة متعلقة بذلك الخبر المحذوف وذهب الكوفيون إلى أنه بالفعل الواقع بعد اللام وهذه اللام زائدة لتوكيد النفي.²⁵

الفصل الثاني : تدريس القواعد النحوية

1) تعريف تدريس القواعد النحوية

لكل علم من العلوم مصطلحات خاصة به، إتفق العلماء على استخدامها وأصبحت المصطلحات مخصصة إتفق عليه أهل هذا العلم.

²⁵ إبراهيم الباجورى فتح رب البرية طه فوتر سماراع بدون السنة، ص 27-28

ويجب الإقتصار في كل علم على المعارف بين أصحابه. ولا يجوز إدخال مصطلحات علم على علم آخر، لأن في مثل هذا الإدخال دليلاً جهل عليه المتكلم، إلا إذا قصد المغالطة، أو الإنتقال من علم الأخر. بسبب ضيق طرق الكلام عليه. وعجزه عن متابعة الحديث في علم بذاته.

وكذا أكثر مصطلحات العلوم لكل مصطلحات منها معنى اللغوي، ومعنى إصطلاحي تعارف عليه هذا العلم ووضعاه ليدل على قصدهم. وهكذا كتب في كتاب "التعليم والعوامل التي تؤثره" أن التدريس والتعليم هو الإكتساب أو السعي لنيل التغيير ومخالطة بيئته.

قال عبد الرحمن أبرار أن التدريس والتعليم هو مسبب التغيير ويعرف التغيير الخلق والهيئة واختلف فيها قبل التعلم وبعده. وكان التدريس والتعليم هو العملية التي فيها تغيير أخلاق التلاميذ على طريقة التمرينات أو التجريبات

ومما ذكر من التعارف نلخص أن التدريس والتعليم هو العمل يسبب تغييرات التلاميذ في أنحاء خلقه بطريقة التمرينات وأما النحو فهو لغة معان كثيرة كما يلي:

- القصد والجهة : كنحوت نحو المسجد
- والمقدار : كعندي نحو ألف دينار
- والمثل والشبه : كسعد نحو سعيد اي مثله أو شبهه

وهكذا قال من في شعره:

والنحو في اللغة قصد أصل * وجهة قدر وقسم مثل²⁶
 وكان العلماء في اصطلاحه مفترقا إلى فرقتين منهم يقولون أنه قواعد
 يعرف بها أحكام الكلمات العربية التي حصلت بأفرادها كالإعلال والإذغام
 والحذف والإبدال أو بتركيب بعضها مع بعض من إعراب وبناء وما يتبعهما.
 وبذلك يرى جمهرة العلماء أن الصرف جزء من النحو لا علم مستقل بذاته.
 منهم ابن عصفور، محمد ابن مالك في ألفيته:

قال محمد هو ابن مالك + أحمد ربي الله خير مالك

مصليا على النبي المصطفى + وأله المستكملين الشرفه

واستعين الله في الفية + مقاصد النحو بها محوية

وعلى هذا يقال - النحو قواعد يعرف بها صيغ الكلمات العربية
 وأحوالها حين أفرادها وحين تركيبها - فمعرفة صيغ الكلمات كما يقال:
 إسم الفاعل من الثلاثي بزنة فاعل وإسم المفعول بزنة مفعول - إلى غير ذلك.
 ومعرفة أحوالها حين الأفراد كطريق التثنية والجمع والصغير والنسب، ومعرفة
 الأحوال حين التركيب كرفع الإسم إذا كان مفعولا، وجره إذا كان مضافا
 إليه - إلى غير ذلك.

ويرى قوم أن النحو والصرف علمان مستقلان - فيخصون النحو
 بالقواعد التي يعرف بها أحوال الكلمات العربية من إعراب وبناء. ويخصون
 الصرف بالقواعد التي يعرف بها صيغ الكلمات المفردة وألوانها مما ليس

²⁶ ابن حمدون، دار احياء الكتب العربية اندونيسية، بدون السنة، جز أول، ص. 14

بإعراب ولا بناء ومن هذا يدخل النحو يبحث في الكلمات وهي مركبة جملا - فيبينون ما يجب إلى ما تكون عليه أو آخرها من رفع أو نصب أو جر أو جزم أو بقاء على حالة واحدة. وأما الصرف فيبحث في الكلمات وهي مفردة - فيبينون حالة حرفها من أصالة وزيادة وصحة وإعلال، وما يطرأ عليها من التعبيرات.²⁷

2) نشأته

فلما كثر الإسلام وتآلف القلوب إحتل العجم والعرب بالمعاشرة والمناكحة فتولد اللحن والإمالة في غير محلها حتى كادت العربية تتلاشى فرسم الإمام لأبي الأسود منه أبوابا منها باب إن والإضافة والإمالة وخاصة بعد أن أخذ اللحن يسرع على الألسنة، وكان قد أخذ في الظهور منذ حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم. فقد روى بعض الرواة أنه سمع رجلا يلحن في كلامه، فقال: اشدوا أحاكم فإنه قد ضل، ورووا أن أحد ولادة عمر بن الخطاب كتب إليه كتابا به بعض اللحن فكتب إليه عمر، إن قنع كاتبك سوطا، غير أن اللحن في صدر الإسلام كان لا يزل قليلا بل نادرا.

لما كانت العلوم في الأمم لاتظهر فجأة، بل تأخذ رويدا - رويدا حتى تستوي في سوقها، و ذلك مدعاة في كبير من الأمر لاتغمض نشأة بعض العلوم ويختلط على الناس واضعونها المبكون. وهذا ما حدث فيمن نسبت إليهم الخطوات الأولى في وضع النحو العربي. و ذلك يقول السيرفي : إختلف

²⁷ الخضري محمد، حاشية الخضري الهداية سورابايا بدون سنة، جز الأول ص 2

الناس في أول من رسمه ، فقال: أبو الأسود الدؤلي، وقيلنصر بن عاصم، وقيل عبد الرحمن بن هرمز، وأكثر الناس على أنه أبو الأسود الدولي.²⁸

أما تطوير النحو العربي فقد كتبت فيه البحوث الكثيرة ولعل من الصواب القول ينقسم عصر تطوير النحو العربي إلى عصور رئيسة، هي:

- القرن الأول : أبو الأسود الدولي.
- القرن الثاني : عن بثة ابن عدوان، ميمون الأكرم، يحيى ابن عدوان، عطاء ابن أبو الأسود أبو الحرث ابن أبو الأسود.
- القرن الثالث : عبد الله الحضرمي، عيسى ابن عمر الثقفي، أبو عمر الأعلى.
- القرن الرابع : الخليل ابن أحمد الفرحدي.
- القرن الخامس : السبويه، الكسائي.
- القرن السادس : أبو الحسن الأحفسي الأوسط سعد ابن مسعدة، الفراء يحيى ابن زياد.
- القرن السابع : أبو عمر صالح ابن إسحاق الجرهمي، بكر ابن محمد ابن عدي ابن حبيب ابن عثمان المزني.
- القرن الثامن : المبرد أبو العباس ابن محمد ابن يزيد ابن عبد الأكبر الأزدي.

²⁸ ويني دحلان احمد، شرح مختصر جدا، الهداية سورابايا بدون سنة، ص. 2

- القرن التاسع : إسحاق إبراهيم ابن محمد ابن سهل الججاج، أبو بكر السراج، أبو عبد الله ابن جعفر ابن درستويه، أبو بكر محمد ابن علي المبرمان.
- القرن العشرة : أبو علي الحسن ابن عبد الغفار الفارسي، أبو سعد الحسن ابن عبد الله الصيرفي، أبو الحسن علي ابن عيسى الرومي.
- القرن الحادي عشر: أبو الفتح جني عثمان ابن جني.
- القرن الثاني عشر: عبد القاهر الجرجاني.
- القرن الثالث عشر: أبو القاسم الزمخشري محمود بن عمر ابن محمد الخويرزم.
- القرن الرابع عشر: عثمان ابن عمر ابن أبو بكر ابن يونس جمال الدين أبو عمرو ابن الحاجب.
- القرن الخامس عشر: ابن مضاء هو أبو العباس بن أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن مضا اللحمي القرطبي، ابن عصفور هو أبو الحسن علي بن مؤمن بن محمد بن علي بن عصفور الخضرمي الإشبلي، هو جمال الدين محمد بن عبدالله بن عبدالله بن مالك الطائ الجسياني.

- القرن السادس عشر: ابن هشام هو جمال الدين عبدالله بن يوسف بن محمد بن عبدالله بن هشام الأنصاري، السيوطي هو جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر بن محمد.²⁹

(3) أهميته

والنحو أصل من العلوم العربية ومن أسبقها إلى الوجود، ومنه استمدت علوم عربية بعض أصولها، وهو عماد الصحة والسلامة للقارئ والكاتب ممن لا يعرف كيف تركيب الجملة العربية، وكيف تترتب أجزاءها - لا يستطيع بحال أن يكتب رسالة قصيرة أو يؤلف مقالا، وبذلك كانت أهميته كثيرة منها:

1. لمعرفة معان القرآن وحديث النبي صلى الله عليه وسلم، لأن لغته القرآن وكتبت باللغة العربية كما قال الله تعالى في كتابه الكريم إِنَّنَا نَحْنُ نَزَّلْنَا الْقُرْآنَ عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ وهكذا حديث النبي صلى الله عليه وسلم باللغة العربية ولأن كل العلوم في غاية والمفهوم في نهاية ما أخرجت عن أصليين كتاب الله جل جلاله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا سبيل إليهما إلا بمعرفة اللسان العربي.
2. أن يجتنبوا اللحن فيها مما يكتبونه ليقروا به إجتناهم اللحن كما قال علي:

²⁹ يترجم من، Syarif Hidayatulloh, dkk, *Suluk Andalus*, (Kediri: Al-Baroroh Lirboyo, 2003), hal. 1-111

النحو يصلح من لسان الألكن + والمرء تكرمه إذا لم يلحن
وإذا طلبت من العلوم أجلها + فأجلها حقا مقيم الألسن

وقيل:

النحو زين للفتى + سكرمه حيث أتى
من لم يكن يعرفه + فحقه أن يسكتا

3. أن معرفة قوانين النحو ضروري، لأنه لا يمكن الإستغناء عنها، فهي التي تجعل القارئ قدرا على التمييز بين الألفاظ المتكافئة في اللفظ. وأن ما قعده النحاة لم يكن عملا عشوائيا ترفيهيا، بل كان عملا منظما و هادفا. فقد رسم هؤلاء العلماء خطتهم في النحو بعد أن جعلوا نصب أعينهم الهدف الذي يرمون إليه، وهو عصمة اللسان من الخطاء، ثم تيسير العربية على من يرغب في تعليمها من المسلمين إلا عاجم.

4. أن النحو أحد الأركان الأربعة لعلوم السان العربي: علم اللغة، علم النحو، علم البيان، علم الأدب، والمقدم منها هو علم النحو، إذ به تبين أحوال المقاصد بالدلالة، ولولاه لجهل أضل الإفادة.³⁰

4) أهداف تدريس النحو

إن شغفا باللغة العربية وتمسكا بها لأنها لغة القرآن الكريم، ولايعفينا من مسؤولياتنا للعمل بكل ما أوتينا لتيسير تعلمها، وذلك بالتخلص مما علق

³⁰ ابن حمدون، دار احياء الكتب العربية اندونيسية، بدون السنة، جز أول، ص. 16

بنحوها من أراء دخيلة، قد تكون من الأسباب الرئيسة لصعوبتها، ثم إعادة صياغة قوانينها الإعرابية وفق حاجات طلابنا المنهجية الوظيفية. ويجدر بنا رصد أهداف تدريس القواعد العربية الوظيفية كما يلي:

- إدراك أهمية النحو في عصمة اللسان العربي من اللحن، حرصا من سلامة اللغة العربية وصورها من عبث العابثين.
- إدراك موقع النحو من النظام اللغوي العام الذي بدوره يمثل الكيان الإنساني بأوجهه المختلفة .
- إدراك الصلة العضوية بين النحو الوظيفي وفروع اللغة الأخرى لتحقيق التكامل اللغوي.
- فهم الدلالات اللغوية - أحيانا - وإستيعاب مضامينها الفكرية، مع مايتبع ذلك من إرتياح لدى القارئ لدوره الإستدلالي في المعاني المتكافئة.
- تدريب التلاميذ على ضبط لغتهم - حديثا وقراءة وكتابة - بشكل يتلأم مع تدرج مستواهم العقلي واللغوي في سلم التعلم التصاعدي.
- القدرة على إكتشاف الخطاء اللغوي عند مشاهدته - مكتوبا - نظرا، او سماعه أذنا، او عند الوقوع فيه عن غير قصد منه. ثم المبادرة إلى تصحيحه، إذا كان الموقف يستدعى ذلك.

- أثراء ثروة الطلاب اللغوية بما يكتسبوه من مفردات تتراكيب وأنماط، من خلال النصوص التي تستخدم في الدروس والتطبيقات والتمرينات.
 - تنمية القدرة على التفكير السليم، بما يحققه لدارسه من التحليل والتركيب، والاستقراء والقياس.³¹
 - وأما أهداف تدريس النواصب فكما يلي:
 - لمعرفة معنى أحرف النواصب لأن في كل منها يتوى على معنى مفترق كما يلي:³²
1. أن : المصدرية
 2. لن : حرف نفي ونصب واستقبال
 3. كي : المصدرية
 4. إذن : حرف جواب وجزاء
 5. لا كي : لإفادة التعليل
 6. لام الجحود : النفي مطلقا
 7. حتى : معنى إلى أو لام التعليل
 8. الفاء : لجواب الشرط
 9. الواو : لجواب الشرط
 10. أو : كانت بمعنى إلى أو إلا³³

³¹ معروف محمود نايف، خصائص العربية وطرائق تدريسها، دارس النفائس، 1991، ص. 182-183

³² عبد الله ابن الفاضل . الطبع إحياء الكتب العربية أندونيسية، بدون السنة، ص20-

- لمعرفة فرقة الأحراف المتشابهات بها ولكنها غير النواصب مثلها:
 "حتى" لأنها قد تكون حرف الجر نحو حَتَّى مَطَّلَعُ الْفَجْرِ
 -لمعرفة ما قَعَّده النحاة من أقسام النواصب كمايلي:

1. قسم ينصب المضارع بنفسه اتفاقا وهو "أن" فقط (عند
 البصريين)

2. قسم ينصبه بنفسه على الصحيح وهو لن وأذن وكى
 المصدرية

3. قسم ينصبه بنفسه وهو الباقي من العشر (عند الكوفيين).³⁴

5) طرق تدريس القواعد النحوية

1. الطريقة القياسية .³⁵

وهي التي تبدأ بعرض القاعدة النحوية، ثم بتقديم الشواهد والأمثلة
 لتوضيحها. ويعد ذلك تعزز و ترسخ في أذهان التلاميذ بتطبيقها على
 حالات مماثلة.

وتلاحظ أن هذه الطريقة تعتمد على التفكير القياسي الاستدلالي،
 الذي يقوم على الانتقال من المقدمات أو التعميمات الأولية إليها الواقع.
 علما أن هذه المبادئ والقواعد تكون قد وصلنا إليها بالإستدلال

³³ عبد الله ابن الفاضل . الطبع إحياء الكتب العربية أندونيسية، بدون السنة، ص20-23

³⁴ إبراهيم الباجورى فتح رب البرية طه فوتر سماراع بدون السنة، ص 27

³⁵ معروف محمود نايف، خصائص العربية وطرائق تدريسها، دارس النفاثس، 1991، ص. 187

الإستقراء. ويرى بعض الباحثين، أن هذه الطريقة تتيح للمعلم التحكم بمنهج المقرر وتوزيعه علي المدار العام من الدروس سيرا وسهولة، إلا أنها تشتغل عقل الطالب بحفظ القاعدة وإستظهارها على أنها غاية في ذاتها، وتحرمه من المشاركة في إكتشاف القوانين النحوية، كما تصرفه عن تنمية قدرته على تطبيقها. ويلاحظ أن أكثر كتب القواعد النحوية قد وضعت على هذه الطريقة.

بعيدا عن نظريات علم النفس وتعقيداتهما وغموضها وإختلافها فيما بينها، وإدراكا أن جمال قواعد العربية ومنافعها الجليلة لا يظهر أثرها بأمثلة جافة بتراء، يستحسن العودة إلى اللغة العربية، بواقعها وبيئتها الإنسانية، أي إعتقاد النص اللغوي منطلقا لتدريس نحوها أن يختار النص الممتع المفيد، الذي تتوافر فيه مجموعة من شواهد الموضوع. ثم ننتقل مع تلاميذنا - برفق واناة - من المبادئ البسيطة، خطوة خطوة، بإتجاه القاعدة النحوية التي نسعى للوصول إليها. على إنتشاركم في إستنباطها وصوغها وبنائها. وبعد ذلك نلجأ إلى التدريبات والتطبيقات الوافية، لتوظيف القاعدة في سياقات لغوية على منال شواهد النص، أي ندعو إلى تعليم النحو من ثنايا النصوص اللغوية الجيدة بالطريقة الإستقرائية الحوارية، مع ما يتبع ذلك من تحليل وتركيب وقياس ومقارنة، وغيرها من أساليب الإستدلال العقلي الأخرى.

2. الطريقة الإستقرائية: ³⁶

تبدأ هذه الطريقة بملاحظة الأمثلة والشواهد المختلفة، ثم إستخلاص القاعدة النحوية التي تجمع بينها. ويمكن القول أن هذه الطريقة في الاستدلال والتفكير هي التي لجأ إليها علماء اللغة القدامى، حينما قعدوا النحو وضبطوا أحكامه. وذلك عندما نظروا في النصوص القرآنية والأحاديث النبوية والشواهد الشعرية والنثرية، وخرجوا من بحثهم الإستقرائي بالقوانين النحوية التي رصدواها بالملاحظة، والمشاهدة والتحليل والتركيب والمقارنة، ثم أثبتوها في مؤلفاتهم اللغوية، وهي الطريقة ذاتها التي مكنت الخليل ابن أحمد الفراهيدي من وضع علم العروض الذي شهر بإسمه.

ولاتنسى أن العلماء المسلمين كانوا روادا في الاستدلال الإستقرائي الذي يقوم على الملاحظة والتجربة والقياس، وبخاصة في العلوم الملحققة بها كالكمياء والرياضيات والفلك وغيرها ولكن يلاحظ مؤلفي كتب النحو المحدثين قد أسأؤوا لهذه الطريقة، وذلك حين قدموا لها بأمثلة تافهة - شكلا ومضمونا - تكاد تكون مفصلة على قد القاعدة النحوية ليس غير. كما نجد خالية من عناصر الأثارة والتشويق التي تخفف من جفاف المادة. وهكذا فإن إختيار هذه الأمثلة البتراء كان عاملا من عوامل الإساءة لموضوع النحو، وباعد بينه وبين

³⁶ نفس المرجع ، ص. 188-189

كثيرين من دارسي اللغة العربية وتلاميذها.

والطريقة الإستقرائية لها وجهان يتقنان في الأهداف العامة، والخلاف بينهما في النص الذي يقدم إلى التلاميذ، فهو في طريقة الأمثلة عبارة عن أمثلة لارابط بينهما، وفي طريقة النص المتكامل عبارة عن قطعة متكاملة وهذان الوجهان هما:

أ. طريقة الأمثلة ثم القاعدة :

وتسمى طريقة الأمثلة الصناعية، أو الأمثلة لمفردة، والأمثلة المفرقة أو الأمثلة المتكلفة ولعل هذه التسميات التي أطلقت على هذه الطريقة لها مايرزها فكثيرا ما نجد هذه الأمثلة مفرقة، لارابط بينها، متكلفة مبتورة، إنتزعت من أودية مختلفة لايجمع شتاها جامع، ولا تمثل معنى يشعر التلميذ بأنه في حاجة إليه. وإذا فتشت عن معانيها وجدتها مدخلة صحة. ويحتج أنصار هذه الطريقة بأنها تعطي للمعلم الفرصة في أن يختار أمثله بحرية وسهولة كما تساعد المعلم والمتعلم على شرعة السير في الدروس.

ب. طريقة النصوص ثم الأمثلة والقاعدة

وتسمى طريقة الأساليب المتصلة أو المقطعة المساعدة أو النصوص المتكاملة أو الطريقة المعدلة لأنها نشأت نتيجة تعديل في طريقة التدريس السابقة وتعتمد هذه الطريقة على عرض النص متصل المعنى متكامل الموضوع يؤخذ من موضوعات القراءة، أو من النصوص الأدبية، أو من

دروس التاريخ، أو من الصحف اليومية والمجلات الأسبوعية، وحبذا لو كان يعالج حدثاً من الأحداث الجارية التي تقع تحت بصر التلاميذ وبين إسماعهم، وعلى المعلم أن يشرح النص ويعالجه كما يعالج موضوع القراءة ثم يستنبط منه الأمثلة التي يبني عليها الدرس ثم يستكمل اللخطوات التي تتبع وفق الطريقة الإستقرائية.

وأما مدرس كتاب **فتح رب البرية** في تشريح النواصب فيستعمل ويستخدم الطريقة القياسية يعني :

كان المدرس يبدأ بعرض القاعدة النحوية وشرحها، ثم بتقديم الشواهد والأمثلة لتوضيحها. وبعد ذلك تعزز و ترسخ في أذهان التلاميذ عن تعريف النواصب وجملتها وأقسامها ومعانها، كان المدرس متبعاً على يقرأ من كتاب فتح رب البرية لأن هذا الكتاب مكتوب بمدخل التعليم القياسي (Induktif) أى من العام إلى الخاص³⁷

6) مادة تدريس القواعد النحوية

المادة هي الحقائق التي يريد المعلم أن يوصلها إلى عقول اتلاميذ³⁸ وكان المعلم يجب أن يختار لأحسن المادة، لأن المواد إحدى المواصلات لتحصيل الهدف في التعليم. وهناك بعض المبادئ العامة يجب مراعاتها في إختيار مادة الدرس، وهي:

1_ صحة المادة

³⁷ سيف غاله ، konsep dan Makna Pembelajaran ، الطبع ألف بيته باندونج ، 2005، ص، 76
³⁸ يترجم من : (Jakarta : Syaiful Bahri Djamarah, Strategi Belajar Mengajar)

2- مناسبتها لعقول التلاميذ

3- ترتيب المادة

4- تريبط المادة الجديدة بمادة القديمة

(7) الوسائل التعليمية للقواعد النحوية

كانت الوسائل التعليمية هي كل أداة ستخدمها المعلم لتحسين عملية التعليم وتوضيح معاني الكلمات وشرح الأفكار وتدريب التلاميذ على المهارات وإكسابهم العادات والإتجاهات والقيم أما فوائدها فكما يلي:

1_ نفهم التلاميذ كثيرا من الألفاظ

2_ نثير إهتمام التلاميذ ونشاطهم الذاتى

3_ تساعد على التفكير المنتظم

4- تساعد على زيادة التروة اللغوية لدى الطلاب

(8) التقويم

التقويم هو وسيلة التربية التى يتم بواسطها الكشف عن مدى النجاح

فى تحقيق أهداف العملية التربوية كاملة. وأهدافها:

1- لمعرفة ترقية علوم التلاميذ عن المادة الدراسية

2- لمعرفة نجاح عملية التدريس

وأما أنواع التقويم فهي ثلاثة أنواع:

1-التقويم *formatif*

تنفيذ هذا التقويم عند إنتهاء المادة وأهدافه ليصلح التدريس.

2- التقويم النصفي sumatif

تنفيذ هذا التقويم عند إنتهاء المادة، في نصف سميستير

3- التقويم النهائ

تنفيذ هذا التقويم في آخر السنة وأهدافه لتأخر البرنامج التربوية.³⁹

الفصل الثالث: الإدراك الحسي

إذا كان إجراء التعليم بغير إهتمام إلى من يتعلم والمواد والمكان وطبقة التعليم وعمر التلاميذ فكان لا يؤثر على نمو إدراك حسي التلاميذ. ومن يملك الإدراك الحسي الحسن فيستطع نمو الدفع والفكر والمملكة، لأن هدف التعليم هو نمو الإدراك الحسي وإيجاد الاستطاعة التي تنظر عليهم في كيفية التفكير والعمل وغير ذلك.

تعريف الإدراك الحسي

1. الفكرة الأساسية للإدراك الحسي

كان الإدراك الحسي هو أول كل من نشاطات التعليم التي تقع في كل فرصة، كان عمدا أو غير عمد، كما رأى فليمنج [Fleming] وليفي [Levie] أن الإدراك الحسي هو إجراء تسليم المعلومات الصعبة بمبادلة أو مشاركة الإنسان في بيئته. وهكذا قال " كمف [Kemp] و ديطون [Dyton]، 1385 أن الإدراك الحسي " هو إجراء تشعر الإنسان عن حال بيئته مع الدنيا الذي كان الإنسان فيه " .

³⁹ يترجم من : Moh. User Usman , Lilies Setiawai, upaya optimalisasi kegiatan Belajar Mengajar, (Bandung : Rosda Karya, 1993) hal 14

وكان الإدراك الحسي يقع في كل الإنسان الذي ملك الحواس لمعرفة الأشياء والواقعات التي تقع في حواليه، وكان الإدراك الحسي مؤثرا على كيفية التفكير والعمل والموقف على الغير. وهذا يقع لمن يحصل المعلومات وتفهمها وموافقتها في بيئته .

2. الإدراك الحسي الفيصوالي

قال ريبير [Rieber] 1994 أن الإدراك الحسي الفيصوالي مهم، لأن هذا يدل على استطاعة الإنسان للإلتباع والتشعر وفهم المعنى من ظواهر الفيصوال في حواليهوهكذا قال أن الإنسان يعاود على التفكير فيصوالا أو يملك تصوير الفيصوال في عقله ولو كانت المعلومات المسلمة فيصوالا قوليا كان الإدراك الحسي الفيصوالي يمكن الإنسان تصويرها في عقله . قال هينيك [Heinich]، إيت إيل ، 1999 كان دور الفيصوال مهما في إجراء التعليم والتعلم لأنه مرجع التفكير وكان استخدام الفيصوال يمكن تبسيط المعلومات وتكريرها. ورمز الغددير أن الدكاء المعلق بالإدراك الحسي الفيصوالي هو استطاعة الإنسان التصوير وغير ذلك.

3. المبادئ الأساسية في الإدراك الحسي

كانت المبادئ الأساسية المهمة في الإدراك الحسي كما يلي:

- كانت صفة الإدراك الحسي نسبيا :

لأن هذا الإدراك الحسي يعتقد أن كل الإنسان يعطى الإدراك المتنوع، وبذلك كان الإدراك الحسي معلقا على من يقول

- كانت صفة الإدراك الحسي إحتياطا:
كان هذا الإدراك الحسي معلقا بالإختيار والهمة والمنفعة والموافقة على الغير
- كانت صفة الإدراك الحسي مرتبا ومنظما:
كان هذا الإدراك الحسي يحتاج إلى ترتيب وتنظيم لأن يفهمه البيئة أو المؤثرة
- كانت صفة الإدراك الحسي موضعيا وذاتيا:
كان هذا الإدراك الحسي مؤثرا على الرجاء والحب وهذا يدل أن صفة الإدراك الحسي موضعيا
- كانت صفة الإدراك الحسي فردا أو جماعة
كان هذا الإدراك الحسي مؤثرا على أحوال الأفراد لأن يفهموا البيئة الأخرى التي لاتوافق أو تساوي بالأفراد الأخرى

4. دور إرشاد الموفق

- كان دور إرشاد الموفق على نمو الإدراك الحسي كثير منها كما يلي :
- قوة الذكر : كان تطبيق علامة الفيصوال مثل إستعمال الألوان في إستخدام المادة التعليمية مسهلا في الذكر
- تكوين الفكرة : كان نمو الإدراك الحسي ليس باستعمال علامة الفيصوال فقط ، لكنه يستطع الإنسان نموه بتكوين التنظيم في المادة، وتقديم التعليم والتنظير. باستعمال الأمثلة وغيرها، والتدريب والمخالصة وتطبيق النمودج وغير ذلك

- إرشاد الموفق : كانت المشاركة بين المدرس والتلاميذ مفتاح إرشاد الموفق. كان دورالمدرس في مشاركة كبير في نمو إدراك الإنسان، كان المدرس يستطيع إرشاد الموفق للتلاميذ لأنه أسوة حسنة، إذا كان المدرس أقرب إلى التلاميذ فيسهل عليه إجراء التعليم والتعلم. وكان التلاميذ الذين ملكوا الحواس الكاملة فيستطيعوا تحصيل الإدراك الحسي ونموه، وبذلك كان نجاح التعليم باستعمال المدرس الفيصوال جيداً⁴⁰

⁴⁰ . ديوى سلمة فراويرديلاغا ، الجامعة الحكومية جاكرتا، 7..2ص 135-131